Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى قولـه فى الحَجَـر الأسـود: (يمـين الله فى الأرض) ولكن السهيلى وجد فى مادة هذين اللفظين شيئا يمكن أن ينتهى منه إلى إثبات وصفيتهما، فلم يتردد فى ذلك، والواقع أن العرب مؤمنين وكفارا كانوا يفهمون لغتهم، ويعرفون أمثالها، فلم يكن ماورد فى الكتـاب والسنـة من هذه الألفـاظ ليستثير انتباهم إلى أن فيهما تناقضا أو اختـلافـا، بل حملوه على مايعـرفـون فى كلامهم من ضرب الأمثـال لا على سبيل الحقيقة، كما ذهبت المُشبِّهة والمجسمة، ومضى فهمهم للكتاب والسنة بريئا خاليا من كل شائبة. (١)

٢ ـ رؤية الله تعالى يوم القيامة :

ورؤ ية الله تعالى من المسائل الخلافية بين أهل السنة والمعتزلة، فالأولون يثبتونها ويعتمدون فى ذلك الدليل العقلى والنقلى، قال الأشعرى: « إن كل موجود يَصحّ أن يرى، فإنّ المصحِّـح للرؤ يـة إنـما هو الوجود، والبارى تعالى موجود، فيصح أن يُرى، وقد ورد السمع بأن المؤمنين يرونه فى الآخرة، قال الله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة) . . (٢) »

أمـا المعتـزلة فقد اتفقوا على نفى الرؤ ية بالأبصار يوم القيامة، وكان مما احتجوا على نفى الرؤ ية قوله تعالى: (لن ترانى) ، يقول الزمخشرى: «فإن قلت: مامعنى لن؟ قلت: تأكيد النفى الذى تعطيه «لا»، وذلك أن «لا» تنفى المستقبل، تقول: لا أفعله غدا، فإذا أكـدت نفيهـا قلت: لن أفعـل غدا، والمعنى أن فعله ينـافى حالى، فقـولـه : (لاتـدركه الأبصار) نفى للرؤ ية فيما يستقبل، و(لن ترانى) تأكيد وبيان، لأن المنفى مناف لصفاته (٣).

---

(١) بعد أن انتهيت من هذا التقويم رأيتُ لابن جنى كلاما قد يؤيد ماذهبت إليه، ينظر الخصائص، باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ٣/ ٢٤٥ ومابعدها.

(٢) الملل والنحل ١/ ٩١.

(٣) الكشاف ٢/ ١٢١.